

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

فحقق وإذا حدثت فاصدق ولا تجهر بمنطقك كمنازع الأسم ولا تخافت به كتخافت الأخرس وتخير
محاسن القول بالحديث المقبول وإذا حدثت بسماع فانسبه الى أهله وإياك الأحاديث العابرة
المشنع التي تنكرها القلوب وتفق لها الجلود وإياك ومضعف الكلام مثل نعم نعم ولا لا وعجل
عجل وما أشبه ذلك وإذا توضأت فأجد عرك كفيك وليكن وضعك الحرص من الأثنان في فيك كفعلك
بالسواك ولا تنخع في الطست وليكن طرحك الماء من فيك مترسلا ولا تمج فتنضح على أقرب جلسائك
ولا تعص نصف اللقمة ثم تعيد ما بقى منها منصيغا فإن ذلك مكروه ولا تكثر الاستسقاء على
مائدة الملك ولا تعبت بالمشاش ولا تعب شيئا مما يقرب اليك على مائدة بقلة خل أو تابل أو
عسل فإن السحابة قد صيرت لنفسها مهابة ولا تمسك إمساك المثبور ولا تبذر تبذير السفية
المغرور واعرف في مالك واجب الحقوق وحرمة الصديق واستغن عن الناس يحتاجوا اليك واعلم
ان الجشع يدعو الى الطبع والرغبة كما قيل تدق الرقبة ورب أكله تمنع أكلات والتعفف مال
جسيم وخلق كريم ومعرفة الرجل قدره تشرف ذكره ومن تعدى القدر هوى في بعيد القعر والصدق
زين والكذب شين ولصدق يسرع عطب صاحبه أحسن عاقبة من كذب يسلم عليه قائله ومعاداة
الحليم خير من مصادقة الأحمق ولزوم الكريم على الهوان خير من صحبة اللئيم على الإحسان
ولقرب ملك جواده خير من مجاورة بحر طراد وزوجة السوء الداء العصال ونكاح العجوز يذهب
بماء الوجه وطاعة النساء تزرى بالعقلاء .
تشبه بأهل العقل تكن منهم وتمنع للشرف تدركه